البحث الثالث

قيم التكافل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري من منظور التربية الإسلامية

إعداد

عبد المجيد فالح الرشيدي

باحث دكتوراه ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: 445816015@kku.edu.sa

▪ **الملخص:** هدف البحث إلى التعرف على أهمية قيم التكافل الاجتماعي ـ من منظور التربية الإسلامية ـ في تحقيق الاستقرار الأسري، كما هدف البحث إلى التعرف على دور قيم التكافل الاجتماعي في تحقيق التكامل في المجتمع، ومن خلال الإجابة عن أسئلة البحث استنتج الباحث أن الشريعة الإسلامية كانت حريصة على تعزيز قيم التكافل الاجتماعي كالتراحم والتعاطف والعدالة والمساواة والإيثار والتعاون وغيرها من القيم؛ تلك القيم التي تسهم في الاستقرار الأسري وأيضًا تكامل وتماسك المجتمع باعتبار الأسرة العنصر الأساسي في المجتمع. ثم قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تسهم في الاستقرار الأسري ونهضة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: قيم التكافل الاجتماعي ـ الاستقرار الأسري ـ التربية الإسلامية.

Abstract:

The research aimed to identify the importance of Takaful social values - from an Islamic educational point of view - in achieving exclusive use. The research also aimed to identify the role of Takaful social values in achieving integration in society, and by answering the research questions, the results of the search for legitimacy cannot Dispensing with it in society Promoting the values of civil society solidarity such as compassion, empathy, justice, equality, altruism, cooperation and cooperation are values; Those values that are intended for use also integrate and serve society as the primary family in society. Then the researcher presents a set of recommendations and proposals that may increase traditional usage and the renaissance of society.

Keywords: values of social solidarity - family stability - Islamic education.

المبحث الأول : الإطار العام للبحث

❖ مقدمة:

جاء الإسلام بتكليفات وتشريعات هدفها الارتقاء بسلوك الإنسان وتهذيب خلقه ليحيي ويؤدي دوره الذي خُلق من أجله وهو عبادة الله وعمارة الأرض، وقد وضع الله لنا منهجًا سماويًا يزخر بالقيم والمبادئ التي تساعد الإنسان في القيام بوظيفته اتجاه ربه واتجاه مجتمعه، ومن تلك القيم التكافل الاجتماعي، كما أن هذا الدستور السماوي أكد في تشريعاته إلى أهمية هذا الدور، كما أن الإسلام نظم العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم القوامة والتعاون والمودة والإيثار.

" وتُعد الأسرة الوحدة البنائية الأساسية لمختلف المجتمعات الإنسانية فهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح أي مجتمع من المجتمعات، بتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفراده بما يلاءم الأدوار الاجتماعية المختلفة وفقاً لمتغيرات العصر". (حقي؛ أبو سكينه، 2002، ص 21)

"وتكشف العلاقات الأسرية عن التغيرات التي لحقت ببناء الأسرة ووظائفها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، وأهم العوامل المؤثرة عليها. كذلك تفيد العلاقات الأسرية في التعرف على أهم المعايير التي تقوم عليها الأدوار الاجتماعية لكل فرد من أفراد الأسرة وفقا لطبيعة ومقومات هذا الدور، وتضافر جهود أفراد الأسرة لتحقيق أهدافها وإشباع احتياجاتها المتعددة والمتنوعة في ضوء مواردهم البشرية والمادية المتاحة لضمان توافر مناخ جيد من العلاقات والتفاعلات الأسرية، مما يحقق التوافق الزواجي والأسرى". (توفيق، 1996، ص 56)

"والحياة سلسلة من القرارات يتخذها الفرد في بيئته وفي المواقف التي يمر بها، والقرارات تتغلغل في كل جوانب العملية الإدارية من تخطيط، وتنظيم، ومتابعه، وتنفيذ، وتقييم. ويتوقف نجاح الفرد أو الأسرة في إدارة شئونها إلى حد كبير على مدى سلامة ورشد القرارات التي يتخذها من خلال المواجهة اليومية للمشكلات المستمرة التي يتعرض لها الفرد ويعمل على حلها" (Dammer,1995, p.13)

"من هنا تظهر أهمية قيام الحياة على التفاهم لإدارة شئون الأسرة من قبل الزوج والزوجة كما يظهر أن تقوم الحياة على مجموعة من القيم والمبادئ حبذا إن كانت تلك القيم منبثقة من الشريعة الإسلامية ؛ لأنها الأنسب لمجتمعاتنا، كما أن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع قد تسهم بدور كبير في الاستقرار الأسري". (Abdul Syukur, 2021,p. 17)

من هذا المنطلق تناول الباحث الحالي هذا الموضوع للتعرف على قيم التكافل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري من منظور التربية الإسلامية، فالواجب على كل مسلم أن يدعو الآخرين إلى الخير وينهاهم عن المنكر. ويذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن خصائص خير الأمة. خير أمة يمكن أن يكون إنجازًا مجيدًا للمسلمين.

❖ مشكلة البحث:

عندما حثّ الإسلام من خلال التشريعات على تعزيز قيم التكافل الاجتماعي كان حريصًا على الأسرة في المقام الأول ؛ فوضع قيمًا للتكافل الاجتماعي تتمثل في التعاطف والرحمة والتعاون والإيثار والعدالة وغيرها من قيم التكافل الاجتماعي والتي تنعكس بالضرورة على استقرار واستمرار الحياة الأسرية بالشكل والكيفية التي تضمن نجاح أفراد تلك الأسرة ؛ نظرًا

لتفعليهم لقيم التكافل الاجتماعي داخل تلك الأسرة ومن خلال التزام كل فرد من أفرادها بما يجب عليه في ضوء تلك القيم ومشاركة الجميع في صنع قرارات تخص الأسرة مما يسهم في الاستقرار الأسري.

"وتُعد القرارات بالمشاركة ثمرة جهد ومشاركة متخذي القرارات وهذا يعكس الأسلوب الديمقراطي؛ لذا فإن القرارات بالمشاركة أكثر صحة ودقة من القرار الفردي، حيث يتم تجميع المعلومات من خلال الجماعة، ورؤية موضوعية من أكثر من زاوية، كما أن المشاركة تتيح فرص لإيجاد حلول واختيار أفضلها وانسبها مما يزيد من وعي وإدراك الإفراد للبدائل ويصبح من السهل تطبيق القرار من خلالهم وتقوية العلاقات الاجتماعية والترابط بين إفراد الأسرة".

(ستيزلي ،2000، ص 23)

تؤدي المشاركة في اتخاذ القرارات إلى تقوية الروابط والعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة، وتدعيم روح التعاون والانسجام، و تنسيق الجهود نحو إنجاز الأعمال المطلوبة، والتأكيد على قيم التضحية والتعاون، والمشاركة ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات مما يؤدي إلى التفاعل الإيجابي مع الحياة، وتمتع أفراد الأسرة بالصحة النفسية ، كما أن تفعيل قيم التكافل الاجتماعي يسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الأسري ؛ حيث أنه يسعى إلى سد الفجوة التي تهدد استقرار الأسرة وقد حرص الإسلام بتشريعاته السامية على تأصيل قيم التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ولا يخفى على الباحث عن تلك التشريعات أن يجد مواضعًا كثيرة في تلك التشريعات تحث على قيم التكافل الاجتماعي و مواضعًا أخرى تحرص على تماسك الأسرة؛ باعتبارها لبنة المجتمع. ومن هنا تبلورت مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

❖ أسئلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:

- ما مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي؟
- ما أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع؟
- ما دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع؟

❖ أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- توضيح مواضع قيم التكافل الاجتماعي في مصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).
- التعريف بأهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع.
- بيان دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع.

❖ أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:**

- تأتي أهمية البحث من أهمية الجانب الذي تتناوله حيث يتناول قيم التكافل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري من منظور التربية الإسلامية.
- تتمثل في استعراض التراث النظري لموضوع البحث.
- استعراض الدراسات السابقة التي تمت في موضوع البحث في مجتمعنا وفي المجتمعات الأخرى.

- **الأهمية التطبيقية:**

قد تسهم نتائج البحث الحالي في توجيه نظر القائمين من علماء التربية الإسلامية والقائمين على وضع مناهجها إلى مراعاة غرس قيم التكافل الاجتماعي وذلك لأهميتها في تحقيق الاستقرار الأسري.

❖ مصطلحات البحث:

- **قيم التكافل الاجتماعي:**

القيم لغة " جمع مفرده القيمة " وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال يقال: استقام له الأمر والقيمة الثمن الذي يعادل المتاع، ودرجة الأهمية النسبية له"

(جوهري، 1426، ص376)

والقيم مفردها القيمة وقد جاء في لسان العرب " القيمة: واحدة القيم، وأصلها الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه ويقال: كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت"

(ابن منظور، 1423هـ ، ص 547)

القيم اصطلاحاً:

هي عبارة عن مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص، لتعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى، لخدمة أهداف محددة تسعى لتحقيقها تلك الفئة"(الهاشمي، 1404هـ، ص139)

أما القيم من منظور التربية الإسلامية فتعني" مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو الرغبة عنه"(أبو العنين، 1407هـ، ص 133)

والقيم إجرائيًا: هي مجموعة من الأمور المعنوية التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بالبيئة المحيطة أو المجتمع الذي ينشأ فيه، ويُنظر إلى تلك القيم بأنها مقبولة في المجتمع إذا كانت متسقة مع الضوابط الخاصة بالشريعة الإسلامية كالتعاطف والتراحم والسماحة والإيثار والعدالة والمساواة والشمولية.

- **الاستقرار الأسري**:

"يشير لفظ الاستقرار إلى تكيف المرء وفقاً للبيئة بصورة تضمن له تحقيق احتياجاته ومطالبه بشكل مقبول، ويشكل الاستقرار توازناً بين الكائن وما يحيط به، وإشباعا لحاجته بما يحقق له الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناتج عن شعوره بالحاجة".

(حبيب، 1995، ص 139).

ويعرف الباحث الاستقرار الأسري إجرائيًا:

بأنه العلاقة الأسرية القائمة على التعاون في اتخاذ القرارات الخاصة بتلك الأسرة ووضوح الأدوار، وتأكيد قيم التعاون والمشاركة، واكتساب الزوجين صفات التكيف والملائمة في علاقتهما مع بعضهما البعض، وتحمل كل منهما للأخر وقت الشدة أو عند التعرض لصعاب أو مشكلات، بالإضافة إلى التوافق مع المؤثرات الخارجية بما يمهد لحياة أسرية مستقرة خالية من المشكلات التي تؤدي إلى انفصال.

- **التربية الإسلامية**:

"عُرّفت التربية الإسلامية بأنَّها تربية الطفل ورعايته بطريقة تكامليّة تشمل جميع جوانبه البدنية والعقلية والروحية بناءً على مبادئ الإسلام ونظرياته، فالتربية الإسلامية منهج متكامل لرعاية الإنسان وتربيته على الأخلاق الحسنة، وتضمن له التوازن والتوافق بين الحياة الدنيا والآخرة" (السمالوطي،1998، ص 18)

وعرّف الباحث الحالي التربية الإسلامية إجرائيًا بأنها: تلك التربية التي تهدف لبناء شخصية الإنسان وفق القيم والمبادئ الإسلامية، فيتكون للشخص هوية إسلامية متكاملة من الناحية البدنية والعقلية والأخلاقية بهدف الوصول إلى أهدفه المشروعة في الدنيا والفوز بالآخرة.

❖ منهج البحث:

المنهج النوعي باعتباره الأنسب لطبيعة البحث الحالي. حيث يُعَرَّف بأنه يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرًا مباشرًا للبيانات بحيث يتم عرضها بطريقة وصفية تستخدم الكلمات ونادراً ما تستخدم الأرقام (عباس، وآخرون،2014م، ص71).

❖ حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** دراسة العلاقة بين قيم التكافل الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية وتحقيق الاستقرار الأسري
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2023م/ 1445هـ

المبحث الثاني : الدراسات السابقة والإطار النظري

أولًا: الدراسات السابقة

- **دراسات تناولت قيم التكافل الاجتماعي**

حسن، نجلاء سيد (2013)

المعنونة بـ" ثقافة الحوار و علاقتها ببعض قيم الانتماء الأسري لدي الأبناء المراهقين" وقد هدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين ثقافة الحوار الأسري وبعض قيم الانتماء الأسري لدي الأبناء المراهقين، واجريت الدراسة على عينة من الأبناء المراهقين قوامها من (276) ابن مراهق ومراهقة ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم في البحث استمارة بيانات عامة لأفراد عينة الدراسة، مقياس ثقافة الحوار الأسري. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء المراهقين عينة البحث الأساسية في بعض قيم الانتماء الأسري (الحب - التعاون - الاحترام - التضحية – الطموح) تبعا لمتغيرات الدراسة (السن- المستوي التعليمي للأب والأم - عمل الأم - مهنة الأب – متوسط دخل الأسرة).وأوصت الباحثة بضرورة العمل علي زيادة الوعي بثقافة الحوار الأسري لدي الأبناء المراهقين من خلال إعداد الندوات واللقاءات المفتوحة.

دراسة غيث (2015)

المعنونة بـ" أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية" ، هدفت الدراسة إلى قياس أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي الاقتصاد الإسلامي فيه توازن بين الروح والمادة، حيث لا يفصل فيه بين القيم والمبادئ الأخلاقية والاقتصاد؛ حتى تتحقق مقاصد الشارع الحكيم، فرفاهية الأفراد والمجتمعات الاجتماعية منها والمادية لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن الدوافع العقدية والأخلاقية وآلياتهما. وهذا ما يميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره؛ فالدوافع العقدية المتمثلة: بمبدأ الاستخلاف، والإيمان بأن المال مال الله، والإيمان بأن الإعمار واجب. والدوافع الأخلاقية المتمثلة: بدافع الإيثار، ودافع الأخوة والمحبة، ودافع قضاء الحوائج، ودافع التعاون، ودافع الصدق وعدم الغش والنصيحة، تَمَثَّل أثرهما (الدوافع العقدية والأخلاقية) أولا: في تحقيق الرفاهية الاجتماعية من خلال آلياتهما في وجود مجتمع متكافل ومتضامن تربطه روابط الأخوة والتعاون، والمحافظة على الأمن والاستقرار داخل الدولة، ومحاربة مشكلة الفقر وتقليل التفاوت بين الأفراد. وثانيا: آثارها الاقتصادية على المستوى الجزئي بدعم تيار الاستهلاك الفردي؛ حيث تزداد كمية الاستهلاك من السلع والخدمات، والمحصلة زيادة في الرفاهية الاقتصادية باعتبار أن كمية السلع والخدمات المستهلكة مقياساً للرفاهية. والمستوى الكلي بالإسهام في إعادة توزيع الدخل والثروة، وتوفير حد الكفاف، وزيادة الإنتاج والاستثمار وإيجاد فرص عمل.

دراسة عمايرة ومسالمه (2015)

المعنونة بـ" المنهج النبوي في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي . *أبحاث مؤتمر: المنهج النبوي في تعزيز القيم*" هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المنهج النبوي في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي، مستفيد من المنهجين الاستنباطي، والاستقرائي. واختتمت \الدراسة ببعض النتائج، ومنها التكافل الاجتماعي في الإسلام معناه أن يتعاون أبناء المجتمع أفراداً وجماعات، من أجل تحقيق النفع ودفع الضرر عن الفرد والجماعة،

بدافع وجداني عميق منبثق من العقيدة الإسلامية. وأوصى البحث بضرورة العمل على إنشاء مؤسسات حكومية ومدنية تعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي بين أبناء المسلمين كافة. واستغلال المناسبات الإسلامية المختلفة كالأعياد ومواسم الحج ورمضان لتعزيز قيم التكافل الاجتماعي بين المسلمين ومساعدتهم ماديا ومعنويا للنهوض بمسؤولياتهم الدينية والدنيوية. وعقد مؤتمرات علمية وورش عمل وندوات ومحاضرات ونشر مقالات وتأليف مؤلفات ورسائل علمية تعزز مفهوم التكافل وتحث عليه وتبين أسسه وقواعده وصوره وآليات تنفيذه.

- **دراسات تناولت الاستقرار الأسري**

دراسة عمرو (2001)

المعنونة بـ" علاقة إدارة الوقت بالمناخ الأسرى لدى طلاب الجامعة" والتي هدفت إلى التعرف على ما مدى العلاقة بين أبعاد المناخ الأسري وبين القدرات الإدارية للأبناء (اتخاذ القرارات، إدارة مورد الوقت)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أبعاد المناخ الأسري وبين القدرات الإدارية للأبناء (اتخاذ القرارات، إدارة مورد الوقت) لصالح المناخ الأسري السوي، فقد أشارت الدراسة إلى أن المناخ الأسري الإيجابي يتميز بدرجة عالية من التماسك وحرية التعبير عن الرأي والاستقلال والتوجه نحو التحصيل والثقافة.

دراسة الزهراني؛ عبد الجليل (2011)

المعنونة بـ" الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرارات بالأسر السعودية" وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، واستخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي واجري البحث على عينه قصديه عددها (258) ربه أسرة مناصفة بين العاملات وغير العاملات. واستخدمت في الدراسة ثلاث استبيانات لقياس الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، والعوامل المؤثرة عليها. ومن جملة ما توصلت إليه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية تبعاً لاختلاف مجال القرار، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الاستقرار الأسري بين مجموعة العاملات وغير العاملات. كما بينت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية والاستقرار الأسري، وأوصت الدراسة بأهمية توعية الزوجين بالمشاركة في القرارات الأسرية من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المعنية بشئون الأسرة، والاهتمام بوضع الخطط والبرامج التي ترفع من مستوى الأسر.

دراسة الحسني (2021)

المعنونة بـ" وسائل الضبط الأسري ودورها في أمن الأسرة والمجتمع: دراسة اجتماعية تحليلية"

وكان من أهم أهداف هذه الدراسة توضيح أهمية الضبط الأسري في أمن الأسرة والمجتمع. وتوضيح وسائل الضبط الأسري الوقائية، والوسائل العقابية (الرادعة). وإبراز أهم المعوقات الداخلية والخارجية التي تؤثر سلبًا في الضبط الأسري ومعالجتها ولتحقيق الأهداف، والإجابة عن الأسئلة، تم استخدام المنهج الوصفي؛ لأنه المنهج المناسب لهذه الدراسة. وفي نهاية الدراسة تم التوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها: إن تربية الأبناء التربية الصالحة لها دور فعال في تكيفه مع أوضاع أو أحوال ونظام الأسرة، بالإضافة إلى أن الابن يتفاعل مع بيئة الأسرة، وكذلك يتفاعل مع النظام والقيم والعادات والتقاليد التي يتلقاها من الوالدين وإخوانه الكبار.

وكذلك إن الضبط الأسري له دور كبير في الحفاظ على مكانة وسمعة الأسرة وأفرادها في المجتمع، وكذلك الحفاظ على أمنها واستقرارها، بل والمحافظة عليها من الصراع والتفكك.

دراسة الصمعاني (2022)

المعنونة بـ" الرضا المالي وعلاقته بالاستقرار الأسري" وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نظام إدارة الدخل المالي للأسرة في المجتمع السعودي وتحديد مستوى الرضا المالي والاستقرار الأسري للأزواج العاملين، كما تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الرضا المالي والاستقرار الأسري. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات، تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة عمدية من الأزواج العاملين في قطاع التعليم العام الحكومي في مدينة الرياض، وبلغ حجم العينة (400) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود رضا مالي لدى الأزواج العاملين، مما يعني أن أفراد الدراسة راضون إلى حد ما عن وضعهم المالي، ومن ناحية أخرى بيّنت نتائج الدراسة أن الاستقرار الأسري لدى أفراد الدراسة مرتفع. وكشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يضعون أموالهم في حسابات منفصلة عن حسابات شريك حياتهم، كما أنهم يقومون بالادخار والاستثمار بشكل منفصل عن شريك حياتهم، ويتشاركون الإنفاق على المتطلبات الأسرية. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين الرضا المالي للأزواج العاملين والاستقرار الأسري.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد اختلفت الدراسات السابقة في الهدف من الدراسة مع اختلاف منهج البحث لكل دراسة؛ فقد تم اختيار المنهج الأنسب من وجهة نظر كل باحث حسب رؤيته لطبيعة البحث الخاص به وللأهداف التي يرغب في تحقيقها والنتائج التي يرغب الوصول إليها من خلال الإجابة عن الأسئلة أو الفروض الموضوعة مسبقًا.

وبالرغم من اختلاف كل بحث عن الآخر من حيث الهدف والمنهج إلا أنه يكاد يكون هناك اتفاق على أن الأسرة هي العماد الأهم في المجتمعات، كما أن استقرار الأسرة مرتبط بعوامل داخلية وخارجية تؤثر في نجاح الأسرة في تحقيق الهدف من تربية وتعليم وتثقيف، وتمثل قيم التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي عاملًا مهمًا في نجاح واستقرار الأسرة ، من هنا تظهر بعض الأصوات التي تدعو إلى توعية الأسر بأهمية ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي وجعلها جانبًا أساسيًا من جوانب تربية الأبناء.

▪ ثانياً: الإطار النظري

❖ قيم التكافل الاجتماعي

يُقصد بقيم التكافل الاجتماعي تلك القيم التي تسعى إلى التعاون بين أفراد مجتمع ما بهدف مواجهة ظروف اقتصادية أو عجز في المصروفات لدى فرد أو أسرة أو جماعة أو مجتمع ما، وتعتمد فكرة وجود قيم التكافل الاجتماعي على فكرة المشاركة، وغالبا ما تكون المشاركة بدافع إنساني أو اجتماعي أو ديني.

" تسعى كافة المجتمعات الإنسانية إلى غرس القيم الاجتماعية في نفوس أبنائها ، وذلك نظرًا لما تشكله هذه القيم من أهمية خاصة في دفع عملية التقدم الحضاري، وتسهم في أمن واستقرار المجتمع وتماسك النسيج الاجتماعي فيه، وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية القيم الاجتماعية كمقوم أساسي يعمل على ترابط المجتمعات واستقرارها فالقيم بصفة عامة تعمل على تشكل في كل مجتمع مجموعة من الأنظمة الاجتماعية التي تنظم سير الفعل الاجتماعي

للأفراد والعلاقات الاجتماعية بينهم ، وغالباً ما يحدد البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع نمط هذه الأنظمة القيمية ، ويمد الأفراد بأسباب تمسكهم وخضوعهم لها ، وكذلك يحدد درجات الالتزام بهذه القيم التي تتدرج من قيم أمره يعاقب مخالفوها ، إلى قيم تفضيلية يُحث على إتباعها، وقيم مثالية يؤمل في إتباعها"

(العماري، 2019، ص 3)

❖ **مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي**

لقد جاء التشريع الإسلامي متمثلًا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ليهدي الناس إلى مكارم الأخلاق، وعدم التمييز بين البشر باللون أو الجنس وإنما تقوى الله، وجعل الله الناس أمة واحدة وهو ما يمكن أن نطلق عليه مبدأ الإخاء.

هذا المبدأ كان منطلقًا لغرس قيم التكافل الاجتماعي في نفس الإنسان المسلم ، تلك القيم لم يتم ذكرها من باب التذكرة أو الترغيب فقط بل ربط الله الفوز بالدارين الدنيا والآخرة بتطبيق قيم التكافل في أكثر من موضع من مواضع القرآن الكريم؛ تأكيدًا على أهمية الالتزام بتلك القيم قيم التكافل الاجتماعي وحدد الإسلام في بعض مواضعه وجعل القرآن الكريم تلك القيم ركنًا أساسيًا في حياة المسلم وقد تم ذكر بعض آيات الكتاب الحكيم لمثل تلك المواضع على سبيل المثال لا الحصر.، فقد جاءت في آيات القرآن الكريم ما يدعو إلى قيم: التعاطف والتراحم، العدالة والمساواة، الإيثار، التعاون وغيرها من القيم النبيلة التي تنعكس على المجتمع كما أن تلك القيم إذا تم تعزيزها داخل الأسرة ستكون سببًا في نجاحها واستقرارها.

أما السنة النبوية المطهرة فقد ورد من الأحاديث النبوية الشريفة دعوة واضحة للحث على قيم التكافل الاجتماعي في الكثير والكثير من المواضع، إن بناء الدولة الإسلامية قام في الأساس على قيم التكافل الاجتماعي؛ فقد كانت دعوة الرسول الكريم من بداية بزوغ دولة الإسلام تحمل رسالة التعاطف والتراحم، العدالة والمساواة، الإيثار، التعاون وغيرها من القيم النبيلة.

لقد أورد الرسول الكريم محمد ﷺ العديد من الأحاديث التي تضمن دعوة وحث على تطبيق قيم التكافل الاجتماعي، وربط رضا الله بتطبيق تلك بتطبيق تلك القيم التطوعية فأظهر جزاء من يسعى لتطبيقها بالفوز برضا الله ودخول جنته ومرافقة رسوله الكريم.

لقد حدد الرسول قيم التكافل الاجتماعي وأهميتها وأشكالها والمستحقون لها وننوع في أحاديثه بين أشكالها، وأعلى من قيمة من يسعى لتطبيق قيم التكافل الاجتماعي وأوضح قدر القائمين على تحقيق قيم التكافل الاجتماعي ومنزلتهم عند الله ورسوله.

إن الباحث في أصول التشريع الإسلامي يمكنه أن يضع يده على ثروة هائلة من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث إلى تحقيق قيم التكافل الاجتماعي بهدف تحقيق التكامل في المجتمع من أجل تحقيق مراد الله في الأرض من الحفاظ على كرامة الإنسان وإحساس الإنسان بأخيه الإنسان.

- **مواضع قيم التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم:**

هناك بعض الآيات التي تدعم قيم التكافل الاجتماعي نستعرضها لندرك قيمة تعزيز هذه القيم في داخل الأسرة ومدى تأثيرها على بقاء واستقرار الأسرة التي تسعى إلى تقديم أشخاص أسوياء نفسيًا واجتماعيًا نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم، ومن تلك القيم:

- **التعاطف والتراحم:**

لقد ذكر الله التعاطف والتراحم في مواضع متعددة حثًا على العمل بها في أفراد المجتمع الإسلامي قال تعالى:**" مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا"** (سورة الفتح، الآية 29)، وقال تعالى في ثنائه على أهل الإيمان: **" ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ"** (سورة البلد، الآية 17)

إن التعاطف والتراحم دعوة الإسلام لأهله لما لها من أثر على النفس يُبعد عن النفس كراهية الآخر وينعكس على نجاح أفراد المجتمع؛ ويبدأ ترسيخ هذه القيمة في النفس البشرية بداية من الأسرة عندما يكون الوالدان قدوة طيبة في التراحم والتعاطف.

- **العدالة والمساواة:**

القرآن الكريم يحث على العدالة والمساواة في كل أمور الحياة في المعاملات المادية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فالعدالة قيمة راسخة في التشريع الإسلامي وقد كانت تلك القيمة من أكثر القيم التي بدأ يرسخ لها التشريع الإسلامية منذ بداية ظهوره، منها قول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (المائدة: الآية 8) فهذه دعوة صريحة للعدل دون تمييز بين البشر، وكذلك قوله تعالى :" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" (النساء: الآية 58).

نجد ذلك جليًا في مواضع متعددة من القرآن الكريم فعندما بدأ الرسول ﷺ رسالته بدأ في مجتمع يغلب عليه الظلم وغياب العدالة وانعدام المساواة، فكانت دعوته منذ البداية للعدالة والمساواة، كما أن الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة فقد ساوى بينهما في المسؤولية والجزاء في الدنيا والآخرة. وهذا مبدأ صريح في القرآن طبقًا لقوله تعالى: **"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"**(سورة النحل، الآية 97)

إن العدل داخل الأسرة لابد أن تشتمل على مبادئ العدالة والمساواة بين الذكر والأنثى دون تمييز واتاحة تكافؤ الفرص، هذه القيم ترسخ الحب بين أفراد الأسرة وتبعد الكراهية عن النفوس؛ فكل فرد في الأسرة لابد أن يشعر بأهمية دوره ليقوم بواجباته في جو عائلي ينعم فيه بالعدالة والمساواة.

- **الإيثار:**

جاءت الشريعة الإسلامية بقيم نبيلة تظهر مراد الله في عباده ليس في التعاون فقط بل تعدى ذلك إلى قيمة أعلى من قيم التكافل الاجتماعي إذا ترسخت في النفس فإنها مؤشر على قدرة الإنسان على مظاهر الطمع وحب الذات ، لقد رسخ الإسلام قيمة الإيثار وهي تفضيل الغير على النفس وهي قمة العطاء التي تترك في نفوس الآخرين حبًا وتقديرًا ورغبة في استمرار العلاقات الطيبة تلك القيمة إذا ترسخت في نفوس البشر انعكس بالضرورة على الأسرة والمجتمع، بل أن القرآن أعلى من قيمة الإيثار إذ جعله تفضيل الغير على النفس حتى في حالة الحاجة والعوز يقول الله تعالى في محكم التنزيل: **"وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ على أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ"**. (سورة الحشر، الآية 9).

والإيثار يترسخ في نفوس الأبناء إذا قدم الآباء نموذجًا للأبناء حتى ينشئ الفرد في داخل الأسرة مؤمنًا بأهمية الإيثار، فلا يركن إلى تحقيق رغباته ومطالبه دون النظر لمصالح غيره، فينبذ الأنانية والطمع ويكره التمسك بكل حقوقه دون تنازل في سبيل مصلحته الشخصية.

- **التعاون:**

شجع الإسلام على التعاون بين أفراد المجتمع والتعاون داخل الأسرة، وذلك في مختلف جوانب الحياة اليومية، سواء كان ذلك في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي. يقول تعالى:

" من ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ" (سورة الحديد، الآية 11)

وقد حدد الله في كتابه الكريم مجالات التعاون فلم يتركها عامة، فجعل التعاون في أمور الخير دون غيرها فقد قال الله تعالى:" **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "** (سورة المائدة: الآية 2)

فقد أراد الله للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعًا ناجحًا؛ لذا أكد على أهمية التعاون داخل المجتمع؛ لينعكس ذلك على جميع مكونات المجتمع الأسرة والجماعة والمجتمع بأسره. وحدد جهات كثيرة يمكن من خلالها أن يظهر بشكل واضح كيفية التعاون وصوره، واعتبر الإسلام أنه من واجبات المسلمين التعاون لرعاية المحتاجين في المجتمع، وتقديم المساعدة للفقراء والمساكين والمرضى والأيتام والمهاجرين والمسافرين والمحتاجين إلى الدعم الاجتماعي وجعلها من مظاهر التقوى. نجد ذلك في قوله تعالى :**" لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ "**

(سورة البقرة، الآية 177).

وعلى المسلم ألّا يغفل عن هذا الأصل القرآني فمن أهم المزايا الإيجابية التي يمكن أن ندركها عن التعاون هي ما يأتي: الحصول على رضا الله سبحانه وتعالى، ونجاة النفس من الخسران يوم القيامة، عزّة الإسلام والمسلمين، وأن تكون لهم اليد العليا، فلا يذلوا ولا يضعفوا، التعاون يساعد على التواصل بين أفراد المجتمع وخلق مجتمع متراحم ومتواصل ويقوي الأواصر الاجتماعية، التعاون يزيد من سرعة إنـجاز المشـاريع والأعمـال الخيرية

وتقليل الجهد والتعب على الفرد؛ لأن الجهد سوف يتوزع على المجموعة فلا يحس أحد بالعناء والتعب، التعاون يزيل الإحساس بالأنانية والطبقية، ويقلل من الفوارق المجتمعية وهو ما يحثّ عليه الدين الحنيف، التخلص من الفقر والفاقة، وعدم وجود أشخاص عالة على المجتمع، فبالتعاون يرد الغني على الفقير والقوي على الضعيف، فيكون المجتمع ينعم بالسعادة والرضا.

كما أن تعزيز قيمة التعاون بين أفراد الأسرة وتقسيم الأدوار وتحديد المسؤوليات له الدور الأكبر في نجاح واستقرار الأسرة، إن التعاون قيمة أخلاقية من قيم التكافل الاجتماعي التي تكون سببًا في استقرار الأسرة، في حين أن التخلي عن تلك القيمة يكون مسببًا في التصدع الأسري، إن التعاون عنصرًا أساسيًا لكل أسرة لديه الحرص على استمرار ونجاح الحياة الأسرية.

- **مواضع قيم التكافل الاجتماعي في السنة النبوية الشريفة:**

الباحث والدارس لسيرة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يجد مواضعًا عديدة تدعو للتكافل الاجتماعي وتحث على التكافل والتضامن الإنساني بين أفراد المجتمع، وجعله الرباط المحكم الذي يحفظه من التفكك، وهو القدوة والمثل الأعلى في الدعوة إلى ذلك، ليعيش الجميع في كرامة وأمان وسلام، وينعم المجتمع بالاستقرار بعيدا عن الحقد الطبقي، والصراعات بين الأغنياء والفقراء.

لقد أرست السنة النبوية الشريفة على ترسيخ وتعزيز قيم التكافل الاجتماعي ك التعاطف والتراحم، العدالة والمساواة، الإيثار، التعاون، ولتلك القيم مواضع كثيرة في السنة النبوية الشريفة أذكر منها:

- **التعاطف والتراحم.**

. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**(مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى)**

(البخاري، 1422هـ ، رقم6011)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة، وفي الحديث الثاني رواه مسلم: والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)**.(البخاري، 1422هـ ، الرقم: 2442)

- **العدالة والمساواة.**

لقد جاء الرسول الكريم بمبدأ العدل عن الناس ورفع المظالم، لقد حرص الرسول الكريم على تأكيد قيمة العدالة والمساواة في المجتمع الإسلامي؛ لما لتلك القيمة في أثر كبير على النفس الإنسانية من الإحساس بالأمن والأمان في مجتمع لا يسود فيه الجور، يأمن الإنسان في مجتمع تتحقق فيه العدالة والمساواة على نفسه وأهله وماله، وقد كانت السيرة النبوية الشريفة حريصة على تحقق هذا المبدأ يظهر ذلك أن الرسول الكريم تحدث في أكثر من حديث شريف عن العدالة والمساواة أذكر منها:

قال رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ:
(أفْضَلُ الجِهادِ كلمةُ عَدلٍ عندَ سُلطانٍ جائرٍ. أو أميرٍ جائرٍ).
(البخاري، 1422هـ ، الرقم: 2343)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا).** (البخاري، 1422هـ ، الرقم: 3475)

. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عليه صَدَقَةٌ، كُلَّ يَومٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ)** (البخاري، 1422هـ ، الرقم 2989)

قد كان الرسول الكريم تجسيدًا لقيمة العالة في معاملاته وحياته الأسرية ففي ظل تعدد زوجاته كان يعدل بينهم ولا يفرق، كان الرسول الكريم يقدم نموذجًا لتطبيق قيمة العدالة والمساواة في الأسرة؛ ليكون مثالًا يُحتذى به للأسرة التي تسعى للاستمرار والاستقرار.

إن الأسرة أولى بتطبيق تلك القيمة (العدالة والمساواة) داخل الأسرة والاقتداء برسولنا الكريم، وتظل العدالة والمساواة ركن أساسي لاستقرار الأسرة، لقد حرصت الشريعة الإسلامية متمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على ترسيخ تلك القيمة في النفس البشرية، ويبدأ تعزيز تلك القيمة بداية من الأسرة.

- **الإيثار.**

لقد ارتقى الإسلام بقيمة نبيلة تحارب في النفس حب الذات والطمع فأرسى قيمة الإيثار وهي تفضيل الغير على النفس، وقد قدمت لنا السيرة النبوية نماذجًا للإيثار قدمها لنا رسول الله ودعا إليها في أحاديثه أذكر منها:

قال رسول الله ﷺ **"إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وأنا منهمْ"** (البخاري، 1422هـ ، الرقم 2486)

قال رسول الله ﷺ **" أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ ما البُرْدَةُ؟ قالوا: الشَّمْلَةُ، قالَ: نَعَمْ، قالَتْ: نَسَجْتُهَا بيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مُحْتَاجًا إلَيْهَا، فَخَرَجَ إلَيْنَا وإنَّهَا إزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ، فَقالَ: اكْسُنِيهَا، ما أَحْسَنَهَا، قالَ القَوْمُ: ما أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مُحْتَاجًا إلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وعَلِمْتَ أنَّهُ لا يَرُدُّ، قالَ: إنِّي واللَّهِ، ما سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إنَّما سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ"**.(البخاري، 1422هـ ، الرقم : 6036)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**

(البخاري، 1422هـ ، الرقم : 13)

لقد جاءت دعوات الرسول إلى تلك القيمة، وهذه الدعوة موجهة لكل فرد في المجتمع، والأسرة أحوج ما يكون إلى تعزيز وتفعيل تلك القيمة بين أفرادها؛ فالأسرة بينها رباط قوي وأدعى أن تكون تلك القيمة راسخة بين أفراد الأسرة، وعلى الآباء المسؤولية الكبرى في ترسيخ تلك القيمة في نفوس الأبناء من خلال تقديم النموذج والقدوة في الإيثار وتربية الأبناء على تلك الفضيلة، هذا الأمر ينعكس بالضرورة على بقاء واستقرار الأسرة.

- **التعاون**

التعاون سمة المجتمع المسلم رسّخها في نفوس المؤمنين رسولنا الكريم محمد وقدم لنا نموذجًا حي للتعاون ونجد ذلك عمليًا عند غزوة الخندق عندما تعاون الرسول الكريم في حفر الخندق عندما تكفل هو بجمع الحطب كنوع من التعاون مع المسلمين، وهناك العديد من الأحاديث النبوية التي تدعو للتعاون بين المسلمين أذكر منها:

قال رسول الله ﷺ-:**(مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ...).**

(البخاري، 1422هـ ، الرقم : 2699)

إن التعاون قيمة من قيم التكافل الاجتماعي ينعكس أثرها على حياة الأشخاص والمجتمعات، والمجتمع الإسلامي قد رسخ فيه من خلال التشريعات الإسلامية متمثلة في القرآن الكريم والحديث الشريف تلك القيمة التي تعد من عوامل القبول عند الله والفوز بالدارين الدنيا والآخرة.

إن تطبيق وتعزيز قيمة التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة مؤشرًا لنجاح الأسرة في تحقيق هدفها ولن يتم ذلك إلا بتعزيز قيمة التعاون في نفوس أفراد الأسرة حيث يربى الآباء أولادهم على التعاون ويقدموا لهم النموذج والقدوة في التعاون؛ ليصبح التعاون شعارًا وقيمة راسخة بين أفراد الأسرة الواحدة.

ومن خلال استعراض التراث النظري لقيم التكافل الاجتماعي نجد أنه تم تصنيفها إلى مجموعة من القيم تتمثل في قيم: التعاطف والتراحم، العدالة والمساواة، الإيثار، التعاون، وغيرها من القيم النبيلة التي ينعكس تفعليها في المجتمع ينعكس بالضرورة على تماسك هذا المجتمع، كما أن تلك القيم إذا تم تعزيزها داخل الأسرة فإن ذلك قد يسهم وبشكل كبير على الاستقرار الأسري والتنمية المستدامة لأفراد تلك الأسرة، ومن هنا نستعرض مواضع تلك القيم في التشريعات الإسلامية.

❖ **الاستقرار الأسري**

"إن الأسرة تمثل الإطار الأساسي لممارسة أساليب الضبط الاجتماعي مع أبنائها، لتحقيق تكيفهم مع المجتمع. كما تؤدي الأسرة دوراً بارزاً لنوع التفاعل الذي يسود فيها بين أفرادها آباءً وأبناءً. ولهذا التفاعل أثر كبير على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة، وتستمر فاعليته بدرجات مختلفة في المراحل التالية من العمر" (السالم، 2000، ص 12)

" وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالأسرة واستقرارها اهتمامًا كبيرًا وبأسس تكوينها، وأسباب دوام ترابطها، وأدائها لوظيفتها على خير وجه وأكمله، فما ترك القرآن والسنة صغيرة ولا كبيرة يكون فيها سعادة الأسرة واستقرارها إلا وبينها تفصيلًا أو بيّن الأصل الذي تندرج تحته هي ومثيلاتها"(أيوب، 2003، ص 12)

"والعناية بالأسرة واستقرارها والاهتمام بها وإحاطتها بكل أسباب التكريم والتقويم والاستقرار له آثاره الكبيرة في المجتمع خصوصًا إذا كان المجتمع يعيش في مجمله في نفس الإطار الذي تنشأ فيه الأسرة بدون ازدواجية في الشخصية الاجتماعية، وبدون تناقضات بين ما تتطلبه حياة الأسرة وبين ما يتفاعل في واقع المجتمع"(حبيب، 1995، ص39)

وللاستقرار الأسري نتائجه التي تنعكس على الصحة النفسية لأفراد تلك الأسرة ، ويأتي الاستقرار الأسري عند التغلب على المعوقات التي تحول دون قيام كل فرد في الأسرة بواجباته ومن جملة تلك المعوقات الظروف الاقتصادية الصعبة وهي أحد أسباب تصدع بعض الأسر وهنا يأتي دور قيم التكافل الاجتماعي التي بدورها قد تكون طوق النجاة في حماية الأسرة؛ وهذا الأمر يتحقق بشكل جلي في مجتمعنا الإسلامي في حال يقينه بأهمية تطبيق قيم التكافل الاجتماعي التي حرص عليها وحث عليها التشريع الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد قدم الباحث الحالي باستعراض الدراسات السابقة والإطار النظري كخطوة للإجابة عن أسئلة البحث الحالي، ثم إن الباحث قام بإجراء مقابلات مع مجموعة من خبراء التربية الإسلامية قدم خلالها مجموعة من الأسئلة الخاصة بموضوع البحث، وبعد تحليل نتائج المقابلات و حصر مواضع قيم التكافل الاجتماعي في أهم مصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث.

❖ **أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري**

إن أهم خصائص هذا الدين الحنيف أنه يقوم على التكافل والتعاون وعلى البر والتقوى فهو دين الأخوة والمساواة؛ ولن يتحقق ذلك المبدأ إلا بتعزيز وتفعيل قيم التكافل الاجتماعي؛ لأن هذا الأمر ينعكس بالضرورة على استقرار المجتمع بأفراده وأسره.

إن الأسرة المتماسكة هي الأسرة التي يشعر فيها الأبناء بالتقارب العاطفي فيما بينهم، وتتيح حرية التعبير لأفرادها، كما ترتبط بالوظائف النفسية الإيجابية للأبناء، أما الأسر التي تعاني من التفكك وعدم الترابط والتماسك، يظهر لدى أفرادها سمات الاكتئاب بأبعاده المختلفة مقارنة بأفراد الأسر المتماسكة.

والأسرة هي الدعامة الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية، حيث أنها تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، والأسرة في مختلف الظروف والأسرة تؤثر وتتأثر بالتغير الاجتماعي والتكنولوجي ولكنها تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف مع المؤثرات الخارجية والداخلية، ولهذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط بمدي تكيفها مع المتغيرات الحديثة بالمجتمع، وتؤدي دورها متى وجدت.

إن تعزيز قيم التكافل الاجتماعي تُسهم بشكل كبير في الاستقرار الأسري؛ حيث أن تعزيز قيم التكافل الاجتماعي لدى أفراد المجتمع ـ من منطلق دعوة التشريع الإسلامي لذلك ـ يمتد أثره للأسرة خاصة الأسرة المعرضة لخطر التصدع؛ فاستقرار الأسرة ونجاحها ينعكس بالضرورة على المجتمع المحيط.

والتشريع الإسلامي قد حث على تعزيز قيم التكافل الاجتماعي في مواضع كثيرة، ففي القرآن الكريم تم ذكر بعض هذه المواضع؛ فالله سبحانه وتعالى دعانا إلى تلك القيم وربط الأجر والثواب ودخول الجنة بتحقيق تلك القيم وتفعيلها؛ كل ذلك من أجل ترابط المجتمع، ذلك المجتمع الذي يعد أهم عناصره الأسرة التي ترعى وتخرج للمجتمع أفرادًا أسوياء من الناحية الصحية والنفسية.

" إن الأسرة في الإسلام هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فلا مفر من الاعتراف بقيمتها ودورها وهي تقوم على الميول الثابتة في الفطرة الإنسانية، وعلى عواطف الرحمة والمودة، ومقتضيات الضرورة والمصلحة، وقيمة التكافل في محيط الأسرة أنه قوامها الذي يُمسكها ويحميها من التصدع والانهيار، وقد كان للمنهج النبوي بصماته الواضحة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي داخل الأسرة، من خلال جملة الأحاديث النبوية الصحيحة لهذا الاختيار، وأمرت الناس بالتزامها لضمان قيام الأسرة على أسس متينة تحميها من عوامل التفكك والهدم"

(عمايرة؛ مسالمه،2015، ص 230)

فعلى الأسرة التمسك بتلك القيم وترسيخها وتربية الأبناء من خلال:

- تحقيق مبدأ التعاطف والتراحم وعدم القسوة في التعامل بين أفراد الأسرة.
- وضع العدالة والمساواة موضع الاعتبار والتطبيق دون تميز بين ذكر أو أنثى أو غير أو كبير.
- أن يتعامل الجميع بمبدأ الإيثار حتى ينزع كل فرد من نفسه الأنانية وحب الذات.
- تقديم النموذج والقدوة في التعاون من خلال تحديد أدوار كل فرد في الأسرة.
- للآباء دور كبير في تقديم القدوة والنموذج في تطبيق تلك القيم في محيط الأسرة وخارجها.

دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع.

إن الطبيعة الالهية في نفس الإنسان تدعو البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها الى قيم التكافل الاجتماعي، وكلما كانت الجماعة البشرية أقرب الى الفطرة كانت أقرب الى روح التضامن والتكافل، نشاهد قيم التكافل الاجتماعي عند العرب الجاهليين بسبب حياتهم الفطرية البعيدة عن تعقيدات الحياة الاجتماعية. ثم جاء الإسلام ليرسخ حياة حضارية قائمة على أساس قيم التكافل الاجتماعي و نشاهد معالم ذلك في الفكر والمواقف والادب كما نشهده في مصادر التشريع الإسلامي.

ويساعد تحقيق قيم التكافل الاجتماعي في بناء علاقات اجتماعية قوية وصحية بين أفراد المجتمع. عندما يتعاون الأفراد ويتبادلون المساعدة والدعم المتبادل، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تعزيز الترابط الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع وتعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية. كما أن تحقيق قيم التكافل الاجتماعي يسهم في تحسين جودة الحياة للأفراد، حيث يمكن أن يوفر الدعم الاجتماعي اللازم في الأوقات الصعبة ويخفف من الضغوط النفسية والعاطفية. كما يمكن أن يساهم في تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الطعام والمأوى والرعاية الصحية، مما يحسن مستوى معيشة الأفراد.

إن تحقيق قيم التكافل الاجتماعي يؤدي إلى الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية؛ فالتكافل الاجتماعي يمكن أن يساهم في بناء مجتمع مستدام اجتماعيًا واقتصاديًا. فعندما يتعاون الأفراد ويشترك أفراده في تبادل الموارد والمعونة، يمكن أن يتعزز الاقتصاد المحلي ويعزز التنمية المستدامة في المجتمعات.

إن الالتزام والرغبة في تحقيق قيم التكافل الاجتماعي يعزز الروح العطاء والشكر في المجتمع حيث يشجع على مشاركة الموارد والمساعدة المتبادلة بين أفراد المجتمع. ذلك يعزز القيم الإنسانية والأخلاقية ويعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية الإيجابية بين الناس، فعلينا تصوّر المجتمع وهو يتصف بقيم التكافل الاجتماعي كالتعاطف والتراحم والعدل والمساواة والإيثار والتعاون في هذه الحالة سيكون مجتمعًا متماسكًا، هذا هو المجتمع في التصور الإسلامي وهذا ما هدفت إليه الشريعة الإسلامية.

ويمكن أن يتم تحقيق قيم التكافل الاجتماعي لدى الأسرة والمجتمع من خلال الآتي:

- **الرعاية الاجتماعية**: من خلال الخدمات والبرامج التي توفر الدعم والرعاية الصحية والدعم المالي والتأهيل والتوجيه الاجتماعي.
- **المعونة المادية**: للذين يعانون من الفقر والحاجة، بالإضافة إلى توفير مأوى وسكن
- التعليم والتدريب: مما يساعد في النهاية على تحسين فرصهم الحياتية والوظيفية والاقتصادية.
- **الرعاية الصحية**: تشمل خدمات الرعاية الصحية الأساسية والوقائية للفئات الضعيفة وغير المؤمن عليهم صحياً، بما في ذلك الرعاية الصحية للأسرة، والتطعيمات، والعلاج اللازم.
- **الدعم النفسي والاجتماعي**: من خلال الدعم العاطفي والمشورة النفسية والاجتماعية للأفراد والأسر التي تواجه ضغوطًا نفسية أو صعوبات نتيجة للظروف الصعبة التي يمرون بها أو الفقر المدقع.
- **التوعية وتنمية المجتمع**: بشأن القضايا الاجتماعية المهمة، مثل مكافحة الفقر، والتمييز، والعنف، وتعزيز ثقافة التعاون والتضامن.

إن قيم التكافل الاجتماعي صارت سمة عامة أرستها الشريعة الإسلامية وجعلت منه سلوكًا عامًا في المجتمع المسلم يمارسه الأفراد والجماعات ، وإذا استعرضنا هذه الشريعة نجدها تميزت بمزايا عدة جعلت منها منارًا إنسانيًا رفيعًا. ولعل أبرز هذه المزايا:

التسامح وسعة الأفق واستيعاب كل الحضارات والتيارات الفكرية.

التكافل في صوره الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية بما يتضمنه ذلك من نظام مالي قائم على الزكاة والضرائب المدروسة والتوجه نحو العدالة الاجتماعية التي تشمل طبقات المجتمع وفئاته المتباينة وهذا تأكيد على دور قيم التكافل الاجتماعي.

إن قيم التكافل الاجتماعي تقتضي أن يتحلى المجتمع بالرفق والعلاقات الإنسانية. ولذا نجد القدوة والمثل في دعوة القرآن الكريم للرسول ﷺ أن يكون نموذجًا في سلوكه الرحيم اللين العطوف الذي يقوي أواصر التفاهم والتضامن.

هذه مسؤولية الجهات التي تسعى إلى ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية وهذه الجهات يجب أن تتعاون في ترسيخ تلك القيم وأقصد بهذه الجهات التربية والإعلام والمؤسسات والجمعيات الخيرية وكل مهتم بتلك القيم وترسيخها.

المبحث الثالث : الطريقة والإجراءات

يهدف الجزء الميداني من البحث الحالي إلى معرفة رأي الخبراء في قيم التكافل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري من منظور التربية الإسلامية، وذلك من خلال أداة البحث والمتمثلة في (مقابلة شخصية مقننة) مع عدد من خبراء التربية، وذلك سعياً لتحقيق عدة اهداف فرعية هي: الإجابة على السؤال الأول: من وجهة نظركم ما مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي؟، والإجابة على السؤال الثاني: في رأيكم ما أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع؟، والإجابة على السؤال الثالث: كيف ترى دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع؟، والإجابة على السؤال الرابع: ما أهم قيم التكافل الاجتماعي التي ترى أن لها الدور الأكبر في الاستقرار الأسري وتكامل المجتمع؟، والإجابة على السؤال الخامس: أرغب في التعرف على وجهة نظركم في تفعيل قيم التكافل في مجتمعنا الإسلامي؟.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث اتبع الباحث المنهج النوعي. حيث أنه يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرًا مباشرًا للبيانات بحيث يتم عرضها بطريقة وصفية تستخدم الكلمات ونادرًا ما تستخدم الأرقام .

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من بعض خبراء التربية والبالغ عددهم (10) خبراء (انظر ملحق رقم 1)، تم اختيارهم بشكل قصدي لارتباط تخصصهم بالتربية الاسلامية، حيث قام الباحث بالاتصال عليهم وفي أثناء الاتصال طرح عليهم الأسئلة التي تضمنتها أداة البحث.

اختبار الصدق الظاهري (لاستمارة المقابلة الشخصية) (face validity test):

ويقصد به صلاحية أسئلة المقابلة في قياس ما وضعت لقياسه، وللتأكد من ذلك قام الباحث بالتحديد الدقيق لفئات التحليل ووضع تعريفًا لها، وعرض استمارة المقابلة على عدد (10) (انظر ملحق رقم 2)، من المحكمين ذوي الخبرة بموضوع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المختلفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها؛ للحكم على مدى

صلاحيتها وملائمتها للبحث وفي ضوء الملاحظات التي أبداها المحكمون تم تعديل الاستمارة وبلورتها في شكلها النهائي حتى أصبحت صالحة للتطبيق.

اختبار ثبات استمارة المقابلة الشخصية (reliability test):

ويقصد به التأكد من أن استمارة المقابلة تعطي نفس النتائج تقريبًا إذا ما تم تطبيقها على أشخاص آخرين في أوقات مختلفة، وللتأكد من ذلك قام الباحث بإجراء ثبات التحليل مع زميلين من الدارسين في نفس التخصص (انظر ملحق رقم 3)، خلاف الباحث وتم شرح الأسئلة لهم وتدريبهم عليها وتزويدهم بقائمة التعريفات الخاصة بأسئلة التحليل.

وإذا رمزنا للمحللين بالرموز (أ، ب، ج) تكون حالات الثبات كالتالي: أب، أج، ب ج.

وبالتالي حالات الثبات هي:

ثبات أب= (عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها) / (عدد الفئات الكلية) = (8) / 10= 0,80

ثبات أج= (عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها) / (عدد الفئات الكلية) = (9) / 10= 0,90

ثبات ب ج= (عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها) / (عدد الفئات الكلية) = (6) / 10= 0,60

يُظهر التحليل السابق أن درجة ثبات المقابلة من خلال مقارنة تحليل شخصين للمقابلة بالإضافة لتحليل الباحث تراوحت بين (0.90)، و(0.60)، وهي نسبة عالية تدل على وضوح وثبات استمارة المقابلة.

الأساليب الإحصائية المُستخدمة في البحث:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد استجابات أفراد العينة تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها المقابلة الشخصية.

❖ نتائج البحث

أجرى الباحث تقنينًا لأداة بحثه من خلال استشارة مجموعة من المحكمين ، وقد عدّل الباحث من خلال آراء السادة المحكمين (ملحق رقم 2) ، ومن تحليله لنتائج المقابلات التي أجراها الباحث مع خبراء التربية الإسلامية (ملحق رقم 1) والتي تم إعدادها بغرض التعرف على آرائهم فيما يخص موضوع البحث ، وقد ناقش الباحث خبراء التربية الإسلامية من خلال توجيه بعض الأسئلة (ملحق رقم 5) والتي تتضمن متغيرات بحثه، ثم استنتج الباحث من خلال إجاباتهم عن أسئلة المقابلة وقارن بين تلك الإجابات ليحدد مدى اتفاق وجهة نظرهم أو اختلافها؛ ليصل في النهاية إلى صياغة نتائج البحث الحالي، وقد جاءت تلك النتائج كالتالي:

عرض نتائج البحث ومناقشتها

يهدف هذا الجزء إلى عرض نتائج الدارسة الميدانية ومناقشتها من خلال عرض إجابات أفراد عينة البحث على أسئلة المقابلة الشخصية، وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات البحث على النحو التالي:

السؤال الأول: من وجهة نظركم ما مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي؟

للتعرف على مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي من وجهة نظر الخبراء، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (1) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي

السؤال	م	الاستجابات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الأول: مواضع قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي	1	تنتشر قيم التكافل الاجتماعي مبثوثةً بين آيات كتاب الله الكريم.	10	%100	1
	2	ضمن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواقف سيرته المباركة.	10	%100	1 مكرر
	3	محتوى مجموع تُراث السلف الصالح الإيجابي.	9	%90	2
	4	ما تعارف عليه الناس في حياتهم من الأخلاق الكريمة والعادات والتقاليد وما في حُكمها.	5	%50	3

يتضح من الجدول السابق أن هناك (أربعة) ردود توصل إليها الباحث من خلال تحليل استجابات أفراد العينة جاء ترتيبها كما يلي:

في الترتيب الأول جاء مصدر التشريع الإسلامي الخاص بآيات كتاب الله الكريم، كما جاءت أحاديث رسول الله ﷺ ومواقف سيرته المباركة؛ حيث بلغ تكرار هذين المصدرين (10) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (100%)؛ وقد يكون السبب في ذلك أن الدين الإسلامي يعتمد في الأساس على هذين المصدرين القرآن والسنه لتوضيح كل الأمور الحياتية للبشر سواءً الخاصة بالمعاملات أو العبادات او غيرها من الأمور التي من شأنها نجاح الإنسان في الدنيا والاخرة.

كما جاء في الترتيب الثاني محتوى مجموع تُراث السلف الصالح الإيجابي؛ حيث بلغ تكرار هذا المصدر (9) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (90%)؛ وقد يكون السبب في ذلك أن السلف الصالح هم من الرعيل الأول الذي اخذ القيم من النبي محمد (ﷺ).

وفي الترتيب الثالث والأخير جاء المصدر الخاص بما تعارف عليه الناس في حياتهم من الأخلاق الكريمة والعادات والتقاليد وما في حُكمها؛ حيث بلغ تكرار هذا المصدر (5) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (50%)؛ وقد يكون السبب في ذلك أن العُرف من النواحي

الأساسية التي يجب أخذها في الحسبان عند تحديد أي مواضع خاصة بالقيم عامة وبقيم التكافل الاجتماعي خاصة.

الثاني: في رأيكم ما أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع؟

للتعرف على أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع، من وجهة نظر الخبراء، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (2) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع

السؤال	م	الاستجابات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الثاني: أهمية قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع	1	تساهم في زيادة التواصل الاجتماعي، وزيادة القدرة علي حل المشكلات الأسرية.	8	%80	2
	2	إنها بمثابة الوشائج والروابط التي تُسهم في قيام بنيان المجتمع وترابط أركانه.	8	%80	2 مكرر
	3	بمثابة التطبيق العملي والجانب الميداني للأطروحات والرؤى الفكرية التي تُنادي بها التربية الإسلامية.	9	%90	1

يتضح من الجدول السابق أن هناك (ثلاثة) ردود توصل إليها الباحث من خلال تحليل استجابات أفراد العينة جاء ترتيبها كما يلي:

بالترتيب الأول جاءت الأهمية المتمثلة في التطبيق العملي والجانب الميداني للأطروحات والرؤى الفكرية التي تُنادي بها التربية الإسلامية؛ حيث بلغ تكرار هذه الأهمية (9) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (90%)؛ وقد يكون السبب في ذلك أن الدين الإسلامي والتربية الإسلامية ترتكز في الأساس على المعاملة والتطبيق الحقيق للقيم بما يبين السلوك الحقيقي للفرد.

كما جاء في الترتيب الثاني الأهمية المتعلقة بمساهمة قيم التكافل في زيادة التواصل الاجتماعي، وزيادة القدرة علي حل المشكلات الأسرية؛ حيث بلغ تكرار هذه الأهمية (8) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (80%)؛ وقد يكون السبب في ذلك أن التواصل بين البشر يعين في معرفة الظروف الشخصية لهم وبالتالي تحديد هل هم في ضيق أم في رخاء، بما يساعد على التدخل لحل المشكلات في الوقت المناسب.

السؤال الثالث: كيف ترى دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع؟

للتعرف على دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع، من وجهة نظر الخبراء، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (3) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع

السؤال	م	الاستجابات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الثالث: دور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع	1	لها دور في محافظة أفراد المجتمع وفئاته وعلى المصالح العامة والخاصة.	3	%30	5
	2	دورها في تحقيق مقصود التكامل الاجتماعي بين جوانبه التربوية المختلفة سواءً أكانت رئيسة أم فرعية.	9	%90	1
	3	عدم اقتصار التكافل الاجتماعي على الجانب المادي فقط والذي يُعد ركنًا أساسيًا، وإنما يتجاوزه إلى جميع الجوانب الحيوية التي تُلبي حاجات المجتمع أفرادًا وجماعاتٍ سواءً أكانت ماديةً أو معنويةً أو غيرها.	7	%70	2
	4	قدرة التكافل على أداء جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات على مستوى الأمة المُسلمة.	7	%70	2 مكرر
	5	تحقيقه للدعم الأسري المتبادل: حيث يكون لكل فرد دور في تقديم الدعم العاطفي والمالي والمعنوي. يساعد نظام الدعم هذا العائلات على التغلب على التحديات ويعزز قدرتهم على الصمود والتصدي لمشكلات الحياة اليومية.	7	%70	2 مكرر
	6	تحقيقه لحل النزاعات :الحل السلمي للنزاعات داخل الأسرة حيث يشجع الإسلام علي الحوار والصبر والتسامح والتعاطف كوسيلة لمعالجة الخلافات داخل الأسرة.	9	%90	1 مكرر
	7	قدرته على تعليم أفراد الأسرة كيفية التواصل بشكل فعال	9	%90	1 مكرر
		يساعد في فهم وجهات نظر أفراد الأسرة بعضهم البعض	9	%90	1 مكرر
	8	يساعد أفراد الأسرة على إيجاد الحلول الودية	3	%30	5 مكرر
	9	يعزز استقرار الأسرة.	6	%60	3
	10	يزيد من أهمية التركيز علي المسؤوليات المشتركة داخل الأسرة.	4	%40	4
	11	يشجع على التوزيع العادل للأدوار والالتزامات بين أفراد الأسرة على أساس قدراتهم ونقاط قوتهم.	4	%40	4 مكرر
	12	يعزز الشعور بالعدالة والتعاون، مما يسمح للعائلات بالعمل بفعالية والحفاظ على الاستقرار.	9	%90	1 مكرر

يتضح من الجدول السابق أن هناك (اثنا عشر) ردًا توصل إليها الباحث من خلال تحليل استجابات أفراد العينة جاء ترتيبها كما يلي:

بالترتيب الأول جاء دور قيم التكافل الاجتماعي المتمثل في تحقيق مقصود التكامل الاجتماعي بين جوانبه التربوية المختلفة سواءً أكانت رئيسةً أم فرعية وتحقيقه لحل النزاعات والخلافات داخل الأسرة؛ وقدرته على تعليم أفراد الأسرة كيفية التواصل بشكل فعال وفهم وجهات نظر أفراد الأسرة بعضهم البعض وتعزيزه الشعور بالعدالة والتعاون؛ حيث بلغ تكرار هذه الأدوار (9) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (90%).

كما جاء في الترتيب الثاني الدور المتعلق بالجانب المادي والجوانب الحيوية التي تُلبي حاجات المجتمع أفرادًا وجماعات وقدرة التكافل على أداء جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات وتحقيقه للدعم الأسري المتبادل؛ حيث بلغ تكرار هذه الأدوار (7) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (70%).

وفي الترتيب الثالث كان الدور المتعلق بتعزيز استقرار الأسرة؛ حيث بلغ تكرار هذا الدور (6) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (60%).

وفي الترتيب الرابع كان الدور المتعلق بزيادة التركيز علي المسؤوليات المشتركة داخل الأسرة والتوزيع العادل للأدوار؛ حيث بلغ تكرار هذا الدور (4) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (40%).

وأخيرًا في الترتيب الخامس جاء الدور المتعلق بالمحافظة على المصالح العامة والخاصة ومساعدة أفراد الأسرة على إيجاد الحلول الودية؛ حيث بلغ تكرار هذا الدور (3) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (30%).

السؤال الرابع: ما أهم قيم التكافل الاجتماعي التي ترى أن لها الدور الأكبر في الاستقرار الأسري وتكامل المجتمع؟

للتعرف على أهم قيم التكافل الاجتماعي التي ترى أن لها الدور الأكبر في الاستقرار الأسري وتكامل المجتمع، من وجهة نظر الخبراء، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (4) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو أهم قيم التكافل الاجتماعي التي ترى أن لها الدور الأكبر في الاستقرار الأسري وتكامل المجتمع

السؤال	م	الاستجابات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الرابع: وجهة النظر في تفعيل قيم التكافل في مجتمعنا الإسلامي	1	التفعيل هو الأساس اللازم الذي يُعد جوهر العملية التربوية بعامة.	10	%100	1
	2	يجب التفعيل نظرًا لكونه إذا لم يتم فلا فائدة ولا نفع من الجانب النظري.	10	%100	1 مكرر
	3	التربية لا تتحقق إلا بتكامل الجانبين الفكري أو التنظيري والتطبيقي الميداني وهو ما يتم (بإذن الله تعالى) من خلال تفعيل وتحويل القول والفكر والجانب النظري إلى واقع اجتماعي تطبيقي ميداني مُمارس ومُثمر وإيجابي.	7	%70	3
	4	التأكيد على دور المساجد والإعلام في التوعية بأهمية تفعيل قيم التكافل الاجتماعي.	8	%80	2

يتضح من الجدول السابق أن هناك (أربعة) ردود توصل إليها الباحث من خلال تحليل استجابات أفراد العينة جاء ترتيبها كما يلي:

بالترتيب الأول حصل مبرر التفعيل الخاص بكون قيم التكافل هي الأساس اللازم الذي يُعد جوهر العملية التربوية بعامة وأن هذه القيم إذا لم تفعل فلا فائدة ولا نفع من الجانب النظري؛ على تكرار (10) مرات من أفراد العينة، بنسبة (100%).

وفي الترتيب الثاني جاء التأكيد على دور المساجد والإعلام في التوعية بأهمية تفعيل قيم التكافل الاجتماعي؛ حيث بلغ تكرار هذا المبرر للتفعيل على (8) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (80%).

وفي الترتيب الثالث كان المبرر المتعلق بأن التربية لا تتحقق إلا بتكامل الجانبين الفكري أو التنظيري والتطبيقي؛ حيث بلغ تكرار هذا المبرر (7) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (70%).

السؤال الخامس: هل تودون إضافة نقاط أو ملاحظات لم أذكرها في أثناء تلك المقابلة؟

للتعرف على النقاط أو الملاحظات التي قام الخبراء الذين أجرى الباحث مقابلتهم إضافتها حيث لم يذكرها الباحث في أثناء تلك المقابلة، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (5) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة نحو النقاط أو الملاحظات التي قام الخبراء الذين أجرى الباحث مقابلتهم إضافتها حيث لم يذكرها الباحث في أثناء تلك المقابلة

السؤال	م	الاستجابات	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
الخامس: إضافة نقاط أو ملاحظات لم أذكرها في أثناء تلك المقابلة	1	من أبرز القيم التعاون والإيثار والتراحم والمحبة والعدالة والمساواة.	7	%70	2
	2	كل القيم هامة ومهمة ولازمة وضرورية بدون استثناء،	4	%40	4
	3	التمسك بتلك القيم ينتج عنه المحافظة على المصالح العامة والخاصة	8	%80	1
	4	التمسك بتلك القيم يدفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية.	6	%60	3
	5	تطبيق قيم التكافل الاجتماعي لا يتم إلا في ظل عقيدة راسخة.	7	%70	2 مكرر

يظهر من الجدول السابق أن هناك (خمسة) ردود توصل إليها الباحث من خلال تحليل استجابات أفراد العينة جاء ترتيبها كما يلي:

بالترتيب الأول جاءت النقاط أو الملاحظات التي لم يذكرها الباحث متمثلة في التمسك بتلك القيم ينتج عنه المحافظة على المصالح العامة والخاصة؛ وذلك بتكرار (8) مرات من أفراد العينة، بنسبة (8%).

وفي الترتيب الثاني جاءت التأكيد على ضرورة وجود عقيدة راسخة لتطبيق قيم التعاون والإيثار والتراحم والمحبة والعدالة والمساواة ؛ حيث بلغ تكرار هذه النقاط على (7) تكرارات من أفراد العينة، بنسبة (70%).

وفي الترتيب الثالث جاءت نقطة التمسك بتلك القيم يدفع المفاسد والأضرار؛ بتكرار بلغ (6) مرات من أفراد العينة، بنسبة (60%).

أما الترتيب الأخير فقد جاءت نقطة كل القيم هامة ومهمة ولازمة وضرورية بدون استثناء؛ بتكرار بلغ (4) مرات من أفراد العينة، بنسبة (40%)؟

من خلال ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- **أولًا:**

يوجد العديد من المواضع عن قيم التكافل الاجتماعي في المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي(القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) وقد مثّل مجموعة من الخبراء للعديد من الأمثلة في الكتاب والسنة.

- **ثانيًا:**

اتفق خبراء التربية على أن قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) يسهم في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع؛ نظرًا لطبيعة مجتمعنا الذي يعتد بكون الدين والوازع الديني أحد مكونات شخصية مجتمعنا.

- **ثالثًا:**

كان هناك تأكيد لدور قيم التكافل الاجتماعي (من منظور التربية الإسلامية) في تحقيق تكامل المجتمع، وقد أكد خبراء التربية الإسلامية على أن قيم التكافل الاجتماعي متعددة ولها تأثيرها في تحقيق الأمن النفسي للمجتمع ، كما أكدوا على أن الاستقرار الأسري يسهم بالضرورة على المجتمع ككل باعتبار الأسرة أهم مكون من مكونات المجتمع.

- **رابعًا:**

مثّل خبراء التربية لقيم التكافل الاجتماعي التي تسهم بشكل كبير في الاستقرار الأسري وينعكس أثرها على المجتمع، ومن تلك القيم التي ذُكرت في المقابلات (التعاطف والتراحم، العدالة والمساواة، الإيثار، التعاون) ، وتعد أكثر القيم التي ذكرها خبراء التربية الإسلامية ، وقد استشهد البعض بأمثلة من القرآن والسنة تدعم تلك القيم؛ للتأكيد على حرص الإسلام على تلك القيم.

ومن خلال نتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

❖ التوصيات والمقترحات

▪ التوصيات

من خلال استعراض البحوث والدراسات السابقة ومراجعة التراث النظري لقيم التكافل الاجتماعي وبعد الإجابة على أسئلة البحث يمكن للباحث الحالي تقديم مجموعة من التوصيات فيما يخص البحث الحالي أذكرها فيما يلي:

- أهمية تعزيز قيم التكافل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة من خلال تعزيز الوازع الديني لديهم؛ مما يسهم في إشاعة الألفة ويعزز المشاركة الإيجابية لدى الجميع.
- تقديم التوعية اللازمة للأسر بأهمية تطبيق قيم التكافل الاجتماعي في تعاملاتهم وحياتهم اليومية؛ مما يعزز تماسك الأسرة في مواجهة ما يعتريها من مشكلات حياتية.
- على الوالدين تقديم القدوة للأبناء في تطبيق قيم التكافل الاجتماعي؛ فينشأ الأبناء لديهم الوعي الكامل بأهمية قيم التكافل الاجتماعي في حياتهم، كما يجعل تطبيق قيم التكافل الاجتماعي سلوكًا متأصلًا في شخصيتهم.
- تربية الأبناء من الوالدين لابد أن تكون مشتملة على قيم التكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي؛ فيدرك الأبناء أهمية الالتزام بتلك القيم باعتبار أنها جزء أصيل من شخصية المسلم.
- المؤسسات الدينية دور في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي لدى أبناء المجتمع باعتبارها منابر مسموعة من أفراد المجتمع، حيث أنها قناة دعوية مسموعة ولها تأثير في نفوس النشء.
- للمؤسسات التعليمية دور في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي من خلال غرس تلك القيم في نفوس الأبناء؛ حيث أنها مسؤولة بالمشاركة مع الأسرة في التربية والتهذيب.
- للمؤسسات الإعلامية دور في التوعية بأهمية تحقيق صور التكافل الاجتماعي بين الأفراد.
- ضرورة وضع أولوية تطبيق وتفعيل قيم التكافل الاجتماعي خاصة مع الأسر المهددة بالتصدع باعتبارها الأولى للحفاظ على تماسك المجتمع؛ حيث يمكن من خلالها التوعية من مخاطر هدم الأسرة ، كما أنها قادرة بوسائلها السمعية والبصرية من التأثير في النفوس والعقول والتوجهات.
- أهمية بناء قاعدة بيانات بالأسر المهددة بالتصدع ؛ حيث يمكن من خلالها توجيه الدعم النفسي والاجتماعي لها قبل الانهيار والتصدع.
- أهمية حصر بالأسر المتصدعة فعليًا ومحاولة علاج الصدع ؛ حتى يسهل تقديم يد العون والمساعدة لها.
- أهمية التوعية بأن قيم التكافل الاجتماعي مبعثها ومصدرها التشريع الإسلامي؛ باعتبار أن الفطرة الإنسانية تتأثر وتميل إلى الجانب الديني وتسعى لكسب رضا الله من خلال العمل الخدمي والإنساني باعتبارها وسيلة للتقرب من الله بالأعمال الصالحة.

▪ المقترحات

يمكن للباحث تقديم مجموعة من المقترحات منها:

- إنشاء هيئة خاصة بدعم الأسرة وتوسيع أنشطتها لتشمل القطاع الأوسع في مجتمعنا.
- تضمين المناهج الدراسية لقيم التكافل الاجتماعي لينشأ الفرد واعيًا بأهمية تلك القيم.
- تخصيص برامج توعية في وسائل الإعلام يكون هدفها الرئيس تعزيز قيم التكافل الاجتماعي من منظور الشريعة الإسلامية.

المراجع

ابن منظور (2010). *لسان العرب لابن منظور* تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي . القاهرة، مصر: دار المعارف للنشر .

أبو العينين، علي خليـل (1407هـ) . التربية الإسـلامية وتنمية المـجتمع الإسلامي . المدينة المنورة، السعودية : مكتبة إبراهيم حلبي. ص 133

الألباني،أبوعبد الرحمن (2002) مُخْتَصَر صَحِيحُ الإمَامِ البُخَارِي ، الرياض :مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ).*صحيح البخاري (ط. طوق النجاة)* ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،القاهرة: دار طوق النجاة.

الحسيني، عزيز أحمد (2023). وسائل الضبط الأسري ودورها في أمن الأسرة والمجتمع: دراسة اجتماعية تحليلية. *مجلة جامعة الناصر*، 1(17)، ص ص191 - 222

الزهراني، نوره مسفر؛ عبدالجليل، زينب محمد(2011). الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرارات بالأسر السعودية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (21) ، ص ص 407 - 437.

السالم ، خالد عبد الرحمن (2000). *الضبط الاجتماعي والتماسك الأسرى*(ط1) الرياض، السعودية: مطابع الفرزدق التجارية.

السمالوطي، نبيل(1998). *بناء المجتمع الإسلامي*،القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة

الصمعاني، نوره بنت محمد (2022).الرضا المالى وعلاقته بالاستقرار الأسري .*مجلة البحوث والدراسات الاجتماعي*، مجلد 1(2)، ص ص 1: 19.

العماري، بنور ميلاد (2019) القيم الاجتماعية ودورها في الوقاية من الجريمة. *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية*، المجلد 7 (1)، ص ص 1 - 16

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (2019) *الجامع لأحكام القرآن* .بيروت، لبنان: دار الفكر.

الهاشمي، عبدالحميد(1405هـ).*الرسـول العربي المربي*.(ط2). الرياض، السعودية : دار الهدى.

أيوب، حسن (2003). *فقه الأسرة المسلمة*.(ط2)،القاهرة، مصر: دار الإسلام للطباعة والنشر

توفيق، سميحة (1996).*مدخل إلى العلاقات الأسرية*، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

جوهري، محمد(1426هـ).*أخلاقنا*.(ط8). المدينة المنورة ، السعودية: دار الفجر الإسلامية.

حبيب، مجدي عبد الكريم(1995). أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، *مجلة علم النفس*، مجلد 3 (9)، ص ص 98 : 127

حسن، نجلاء سيد(2013). ثقافة الحوار و علاقتها ببعض قيم الانتماء الأسري لدي الأبناء المراهقين، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد(30)، ص ص 497: 535.

حقي، زينب ؛ أبو سكينه ، نادية (1998):علاقة إدارة موارد الأسرة بصعوبات التوافق النفسي والاجتماعي لدي المرأة العاملة. *مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي*، مجلد 8 (3)، ص ص 21: 39

ستيزلي ، كوني (2000) : *الإدارة والمرأة* ، ترجمة سماح إمام عمر (ط1). القاهرة ، مصر: دار هلال للنشر والطبع والتوزيع.

عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وابو عواد، فريال محمد. (2014م). *مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 71.

عمايره، إسماعيل محمد؛ مسالمه، محمد محمد(2015). المنهج النبوي في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي . *أبحاث مؤتمر: المنهج النبوي في تعزيز القيم ،جامعة العلوم التطبيقية وجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث*، ج (1)، ص ص 225 – 300

عمرو، محمد مصطفى (2001). *علاقة إدارة الوقت بالمناخ الأسرى لدى طلاب الجامعة* ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان.

غيث، مجدي علي محمد (2015). أثر الدوافع العقدية والأخلاقية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية .*المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، مجلد 12 (1)، ص ص 427 - 454

Abdul Syukur(2021) .THE BASIC PRINCIPLES OF THE IDEAL ISLAMIC SOCIETY (KHAIR UMMAH) IN MAINTAINING RELIGIOUS SOLIDARITY IN THE ISLAMIC WORLD. *Wasilatuna: Jurnal Komunikasi dan Penyiaran Islam* Vol. 04, No.2,Pp 12- 83

Dammer beck A.M. (1995): The political economy of the family. *A study of house hold time use decision, thesis*, University of Missouri, Columbia.